

ثغرة في قشرتها . فيسيل لعابه على لحيته ، وتنتفخ أوداجه ،  
وتعمق التجاعيد في وجهه ، وتبدو عيناه كعيني وحش مفترس .  
منظرٌ هائلٌ يا ماما . خفت منه كثيراً ، كثيراً . ولكنني  
بقيت مدّة مسمّرة مكاني ، وعيناي لا تشبعان من النظر  
إليه . أخيراً التفت إليّ وتبسّم . فهربت . «

— خروفاً منه ؟

— لا يا ماما . خجلاً منه . كان في ابتسامته ما جعلني  
أخجل من نفسي لأنني خفت منه في البداية ، ولأنّه لم يكن  
معي قرش واحد أعطيه إياه .

— أمر بسيط يا بنيتي . أهو بعيد من هنا ؟

— لا . مسيرة خمس دقائق .

— إليك عشرة قروش . خذها له .

فرحت الفتاة باقتراح والدتها . فأخذت القروش العشرة  
وهرولت إلى حيث كان الشيخ الفقير . فلم تجده . وفتشت  
عنه في الجوار فلم تقع له على أثر . فعادت إلى البيت وفي  
قلبها غصّة .

وفي المساء عاد الوالد إلى البيت . وقبل أن تردّ الوالدة  
نحيته سألته عن الليرة الذهبية . فابتسم ومدّ يده إلى جيبه  
وأخرج قبضة من النقود نثرها على طاولة قريبة منه وراح  
يفتّش بينها عن القطعة الذهبية فلم يجدها . ثمّ راح يفتّش